١ تس ٢: ١-١٢
أبوّةٌ تولَد من رحم البشارة

الأب ميلاد الجاويش المخلّصي

الحروف الأولى في مسيرة كاتب

في مساء ذلك اليوم من سنة ٥١، من بعد أن صمت نَولُ الحياكة في معمل أكيلا، ومن بعد أن أصعدت شفاه الرجال الثلاثة إلى السماء صلاة طالعة من أعماق القلب، دوّى صداها في مدينة كورنثس الصاخبة، أمسك واحدٌ منهم، سلوانس، ريشته وغمس رأسها بالحِبر، رامقًا تيموثاوس رفيقَه بنظرة معبّرة، وأعار بولسَ معلّمَه كلّ انتباهه وسمعه، مشيرًا إليه بأنّه بات مستعدًّا ليلتقط كلّ كلمة تخرج من فمه... بدأ بولس بالكلام، وبدأ هو يكتب: "من بولس وسلوانس وتيموثاوس إلى كنيسة الله التي في تسالونيكي..." (١تس: ١:١). هكذا ولدت ١تس، وهكذا بدأ العهد الجديد.

"مباركة هي الساعة التي قرّر فيها بولس هذا القرار. إنّها لساعة مباركة على كلّ العالم (...). الله الآن يعمل في السرّ وبطريقة بعيدة عن الاحتفالات، يبتدئ في معمل أكيلا الحقير بالعهد الجديد. إنّه الله ذاته، الذي ألبس ابنه الكائن قبل الأزل جدًّا وأعطاه صورة عبد في مزرب من مزارب الناصرة، إنّه هو الذي يحرّك أفكار الرسول للخطوة العالميّة الكبرى"[١].

مع ١تس تحوّل بولس من مبشّر شفهيّ إلى مبشّر كاتب، أو، كي نكون أكثر دقّة، مع ١تس زاد بولس على مواهبه المتعدّدة موهبة جديدة، هي الكتابة، التي مارسها من دون أن يهجر الكرازة الشفويّة. من الآن وصاعدًا، نرى بولس جالسًا وحوله معاونوه[٢]، غامسًا ريشته لا "بحبرٍ بل بروح الله الحيّ، ولا في ألواح من حجر، بل في ألواح هي قلوب من لحم" (٢كو ٣: ٣).

التشديد على أوّليّة ١تس بين رسائل بولس لهو أمر مهمّ، لأنّه يلقي ضوءًا مشعًّا يتيح لنا أن نشرح كثيرًا من النقاط الواردة في الرسالة. لننظرْ إلى الأمر، أوّلاً، من وجهة نفسيّة: رسول يكتب لأوّل مرّة إلى كنيسة سبق وأنشأها بالتعب والكدّ؛ لن يكتب إليهم، بالطبع، بلهجة قاسية، جامدة، جافّة؛ فاللقاء الأوّل بينهم يجب أن يكون حارًّا، مفعمًا بالعاطفة، ومدوَّنًا بكلمات من حبّ وحنان. إنّه حماس الأسطر الأولى. نعم، إنّها مسألة إنسانيّة، وهذا وجه لبولس لا يخلو من

(١) جوزيف هولزنر، **بولس الرسول**، ترجمة البطريرك الياس الرابع، منشورات معهد القدّيس يوحنّا الدمشقيّ اللاّهوتيّ، البلمند – لبنان، ١٩٨٦٢، ص. ٢٤٠-٢٤١.

(٢) ١تس هي من أكثر رسائل بولس "مجمعيّة"، يكتبها باسمه وباسم معاونَيه سلوانس وتيموثاوس (١: ١). لهذا نجد فيها ضمير المتكلم الجمع ٤٣ مرّة، بينما ٢١ مرّة في ٢تس (في روم، مثلاً، التي تعدّ ١٦ فصلاً لا نجد ضمير المتكلّم الجمع إلاّ ٥٥ مرّة).

"اللحم والدم"[٣]. لا يعني هذا أنّ بولس هو من النوع الذي يساوم على مبادئه، أو على "بشارة الله" لحساب عواطفه، بل على العكس، إذا رأى أنّ هناك حقًّا مسلوبًا أو مخالفة خطيرة لا يتأخّر أبدًا في المشاكسة ورفع الصوت: "لا نرضي الناس... لم ننطق بكلمة تملّق قطّ... ولا طلبنا المجد من الناس، لا منكم ولا من غيركم" (٢: ٤، ٥، ٦)[٤].

النصّ[٥] اتس ٢: ١-١٢

١ وتعلمون أنتم، أيّها الإخوة، أنّ مجيئنا إليكم لم يكن باطلاً،
٢ فقد لقينا في فيلبّي العذاب والإهانة كما تعلمون، ولكنّنا جرؤنا، لثقتنا بإلهنا، أن نكلّمكم ببشارة الله في جهاد كثير.
٣ فليس وعظنا عن ضلال ولا فجور ولا مكر،
٤ بل كلامنا كلام من اختبرهم الله لكي يأتمنهم على البشارة، لا لنرضي الناس، بل لنرضي الله الذي يختبر قلوبنا.
٥ فلم ننطق بكلمة تملّق قطّ، كما تعلمون، ولا أضمرنا طمعًا، يشهد الله،
٦ ولا طلبنا المجد من الناس، لا منكم ولا من غيركم،
٧ مع أنّه كان من حقّنا أن نفرض أنفسنا لأنّنا رسل المسيح. ولكن لطَفْنا بكم كما تحتضن المرضع أولادها.
٨ وبلغ منّا الحنوّ عليكم أنّنا وددنا لو نجود عليكم، لا ببشارة الله فقط، بل بأنفسنا أيضًا، لأنّكم أصبحتم أحبّاء إلينا.
٩ فإنّكم تذكرون، أيّها الإخوة، جهدنا وكدّنا، فقد بلّغناكم بشارة الله ونحن نعمل في الليل والنهار لئلاّ نثقّل على أحد منكم.
١٠ وأنتم شهود والله شاهد أيضًا كيف عاملناكم، أنتم المؤمنين، معاملة بارّة عادلة لا ينالها لوم.
١١ فقد عاملنا كلاًّ منكم كما يعامل الأب أولاده، كما تعلمون،
١٢ فوعظناكم وشدّدناكم وناشدناكم أن تسيروا سيرة جديرة بالله الذي يدعوكم إلى ملكوته ومجده.

نظرة سريعة إلى النصّ تبيّن لنا حرص الرسول ورغبته في التواصل المباشر مع مراسليه، ولو عبر الورق والحبر. يصرّ على أن يُظهر لهم كثيرًا من العاطفة، وذلك من خلال مفردات انتقاها بعناية، وبأسلوب لا يخلو من التكرار، وذلك لفيض المشاعر التي يخفيها في طيّاته.

"إنكم تذكرون..." (آ ٩)

يذكّر بولس أهل تسالونيكيّ مرّات عدّة بلقائه الأوّل معهم، بحيث أمسى هذا النصّ رحلة تذكُّر في الماضي القريب: "فإنّكم تذكرون، أيّها الإخوة..." (آ ٩). نراه يكثر من استعمال عبارة "كما تعلمون"، الواردة أربع مرّات في نصّ لا تتعدّى آياته الاثنتي عشرة آية (آ ١، ٢، ٥، ١١)[٦]. ولكي يثبت صدق مشاعره النبيلة تجاههم، وأنّه لا يكتب هذا من باب المجاملة، نراه يُشهد الله والتسالونيكيّين أنفسهم على صدق كلامه: "يشهد الله" (آ ٥)، "وأنتم شهود والله شاهد أيضًا" (آ ١٠)[٧]. بالتأكيد، لا

(٣) يقول هولزنر في هذا الإطار: "هذه الرسالة (١تس) ليست برسالة جدليّة ولا رسالة تفسير لمبادئ عقليّة. إنّها انعكاس لحالات شعوريّة وقابليّة روحيّة لأولئك الذين سمعوا بشارة العالم الآخر" (جوزيف هولزنر، **بولس الرسول**، ص ٢٤٢).

(٤) كلمة "تملّق" (κολακεια) لا ترد في العهد الجديد إلاّ هنا.

(٥) حسب ترجمة **الطبعة اليسوعيّة**، دار المشرق، بيروت ١٩٩١.

(٦) يرد فعل "تعلمون"، في صيغة جمع المخاطب، تسع مرّات في ١تس: أربع مرّات في نصّنا، وخمس في باقي الرسالة (١: ٥؛ ٣: ٣، ٤؛ ٤: ٢؛ ٥: ٢)، وفيه يُرجع بولس قرّاءه إلى ما تعلّموه منه يوم كان عندهم.

(٧) إشهاد الله على شيء ما هو أمر معتاد عند الرومان كما عند اليهود، لهذا لجأ بولس مرّات عدّة إلى هذا الأسلوب (رج روم ١: ٩؛ ٢كو ١: ٢٣؛ في ١: ٨؛ وهناك عبارات مشابهة في ١تس ١: ٣؛ ٣: ٩؛ ٢كو ٢: ١٧).

يلجأ إنسان إلى تذكير أصدقائه بلقائه الأوّل بهم مرّات عدّة، إن لم يكن هذا اللقاء وديًّا لا يُنسى. في الواقع، تأثّر بولس كثيرًا باستقبال أهل تسالونيكي له عندما أتاها مبشّرًا هو وأعوانه. ذكرى مكوثه في تسالونيكي يرفرف طيفها فوق الرسالة كلّها[٨]. وممّا استعمله بولس للتعبير عن هذه الإقامة كلمة εισοδος التي تعني "دخول" و"مجيء"، والتي لا ترد في العهد الجديد إلاّ في ١تس ١: ٩؛ ٢: ١.

"بشارة الله" محور الذكرى

وفي مشوار التذكُّر هذا، يركّز بولس كلامه على لبّ الذكرى، وعلى محورها الأوّل: "بشارة الله" (ευαγγελιον του Θεου). فهو يردّدها في النصّ أربع مرّات (آ ٢، ٤ "بشارة"، ٨، ٩)، هذا عدا المفردات المرادفة لها: "وعظنا" (آ ٢ παρακλησις)، "كلمة" (آ ٥ λογος).

في الواقع، تجتاح كلمة "بشارة" وأخواتها ١تس بأكملها[٩]. لا ننسى أنّ ١تس هي أولى رسائل بولس، وكيف لا يشيد في الأسطر الأولى بـ"الإنجيل" الذي هو علّة رسوليّته ومحرّكها وملهمها. فبولس، أوّلاً، "دُعي ليكون رسولاً، وأُفرد ليعلن بشارة الله" (رو ١: ١)؛ وهو "لا يستحيي بها لأنّها قدرة الله لخلاص كلّ مؤمن" (رو ١: ١٦). يدهشنا بولس في السهولة التي بها يتكلّم عن "البشارة"، ليس في ١تس فحسب بل في رسائله كلّها[١٠]. لكن تبقى خاصّة ١تس الفريدة هي أنّها افتتحت كلام بولس عن "بشارة الله" في رسائله، وهو كلام يُعدّ من أبرز دعائم اللاّهوت البولسيّ بأجمله[١١].

ومن بين ذكريات بولس في تسالونيكي، هناك واحدة يكاد لا ينساها، وهي حاضرة بقوّة في ١تس: كيف بشّر أهلها في "الجهاد الكثير" (آ ٢) وفي "الكدّ والتعب" (آ ٩). وصل الرسول إلى تسالونيكي من فيلبّي حاملاً في جسده سمات الجلد والسجن (آ ٢، رج أع ١٦: ١٩ ت)؛ وفيها لم يترك اليهود له باب البشارة مفتوحًا على مصراعيه، بل لحَسَدهم نغّصوا إقامته هناك وأثاروا في وجهه الفتن؛ وأيضًا بعد رحيله عنها، لم يتركوا المؤمنين يعيشون بسلام، بل واصلوا اضطهادهم والمضايقة عليهم (٢: ١٣-١٦؛ رج أع ١٧: ٥-٩). لذا لم تكن كلمة بولس في تسالونيكي "فارغة" و"باطلة" (آ ١)، بل اقترنت بشارته لهم بـ"اختبار" الشدائد (آ ٤)، وبـ"القدرة" على احتمالها: "إنّ بشارتنا لم تصر إليكم بالكلام وحده، بل بعمل القوّة وبالروح القدس وباليقين التامّ" (١: ٥). هكذا أصبح بولس إنسانًا "مختبَرًا" من الله، ولمّا وجده الله أمينًا، ائتمنه على حمل بشارته (آ ٤)[١٢].

الله وحده هو الذي قوّى بولس وأعوانه على تحمّل المشقّات من أجل البشارة. لذا، ثقته بالله لا تُحدّ، معه "يجرؤ" (آ ٢) على كلّ شيء. من هنا، نرى بولس يكثر في كتابته من استعمال تعابير مثل: "في الله"، "في الربّ يسوع

(٨) راجع آ ١، ٢، ٩؛ ١: ٥، ٩؛ ٢: ١٣؛ ٤: ١، ٦، ٩، ١١؛ رج أيضًا ٢تس ٢: ١٥؛ ٣: ٤.

(٩) "بشارتنا" (١: ٥)، "الكلمة" (١: ٦)، "كلمة الربّ" (١: ٨)، "كلمة الله" (٢: ١٣ مرّتان)، "بشارة المسيح" (٣: ٢).

(١٠) ترد كلمة ευαγγελιον عند بولس ٦٠ مرّة، من أصل ٧٦ مرّة في العهد الجديد كلّه. حصّة ١تس هي ٦ مرّات، و٢تس مرّتان.

(١١) ما يثير الدهش هو غياب مفردة "بشارة" (بالمفرد) في كتب العهد القديم اليونانيّة، وشبه غيابها أيضًا في الأدب اليونانيّ آنذاك (تتكلّم عن "أخبار سارّة"). من هنا، قام من قال إنّنا هنا، في حالة بولس، أمام كلمة جديدة (néologisme)، أو على الأقلّ أمام كلمة عدّل فيها كي تتناسب والبشارة الجديدة الطارئة. بنحو آخر، مسيرة الكرازة التي قامت بها الكنيسة الأولى، وبالتحديد بولس وجماعته، هي التي استنبطت كلمة "بشارة" بالمفرد، حتّى تصف محتوى بشارة يسوع الجديدة. ومن بولس استعار مرقس، أوّل الإنجيليّين، هذه العبارة حتّى يفتتح بها إنجيله (١: ١). راجع هذا في:
James D. G. DUNN, *La teologia dell'apostolo Paolo*, Introduzione allo studio della Bibbia, Supplement 5, Paideia, Brescia 1999 (pour la traduction italienne), 183-184.

(١٢) إختبار الله للإنسان، ولقلبه بنوع خاصّ، هو موضوع كلاسيكيّ في الأدب الكتابيّ القديم (رج ١صم ١٦: ٧؛ ١مل ٨: ٣٩؛ مز ١٧: ٣؛ إر ١١: ٢٠، إلخ)، وفي الأدب البولسيّ (روم ٨: ٢٧؛ ١كو ٤: ٥؛ ١٤: ٢٥).

المسيح"، "في المسيح"، "في المسيح يسوع"...[١٣]

أبوّة من رحم الإنجيل

تعكس ١تس مدى عمق العلاقة التي كانت تربط الرسول بكنيسة التسالونيكيّين. فهي من أولى الجماعات التي بشّرها بعد أن وطئت قدماه أرض أوروبّا (بعد فيلبّي). ولم يتسنَّ له أن يمكث عندهم لوقت طويل، بسبب الاضطهاد الذي شنّه اليهود عليه. خرج بولس من تسالونيكي تاركًا وراءه كنيسة فتيّة، مضطهَدة، وهي في ذروة الحاجة إليه. هذه العلاقة الودّيّة جدًّا ظهرت أكثر ما ظهرت في النصّ الذي نحن بصدده.

لا يتأخّر الرسول في إظهار عاطفته الأبويّة تجاه من يراسلهم، وذلك مرّتين في هذا النصّ وبشكل واضح: في الأولى استعان بصورة الأمّ "المرضع" (آ ٧)[١٤]، وفي الثانية بصورة الأب الصالح (آ ١١). إنّ مؤمني تسالونيكي أمسوا أبناء بولس، وهو أباهم. هذا الرابط ليس وليد عاطفة عابرة تتأجّج في قلب الرسول حينًا وتخمد أحيانًا، وليس أيضًا نتيجة إحساس حماسيّ يبهت مع مرور الزمن. لا، فما بين الرسول ومؤمني تسالونيكي أعمق من ذلك. ما يربط بينهما هو "بشارة الله" التي تلقّاها أهل تسالونيكي، أوّلاً، عن يده هو. هي علاقة خارجة إذًا من رحم "الإنجيل": هو بشّرهم بالإنجيل، فولدهم في الإيمان، لذلك هم صاروا، بالفعل ذاته، أبناء له. هذا ما اختبره بولس مع أهل تسالونيكي، وما سيختبره لاحقًا مع كنيسة كورنثس: "قد يكون لكم ألوف الحرّاس في المسيح، ولكن ليس لكم عدّة آباء، لأنّي أنا الذي ولدكم بالبشارة في المسيح يسوع" (١كو ٤: ١٥). هذه الأبوّة يحرص بولس على ألاّ يشاركه أحد فيها، إنّها حقّ حصريّ به، تمامًا كحقّ الأمّ الحصريّ بولدها التي حملته في بطنها تسعة أشهر، وتمخّضت به حين ولدته: "يا بنيّ، أنتم الذين أتمخّض بهم مرّة أخرى حتّى يصوّر فيهم المسيح" (غل ٤: ١٩).

هذا الرابط الأبويّ هو نوع من العهد، مع كلّ ما يحمل مفهوم العهد من مفاعيل حصريّة بين طرفيه: أنت لي كما أنا لك. هكذا كان عهد الله مع إسرائيل، كما فهمه الأنبياء، لاسيّما إرميا النبيّ[١٥]، وكما عبّر عنه، بلغة رمزيّة، كتاب نشيد الأناشيد[١٦].

إذا شدّد بولس مرّتين على علاقته الأبويّة مع أهل تسالونيكي، فليس فقط من باب العهد الروحيّ، بل أيضًا، ربّما، بسبب حاجة عنده هي محض إنسانيّة. بولس، ذلك الرسول الذي لا أولاد لديه ولا نسلاً – والبنون زينة الحياة بالنسبة إلى يهوديّ – ألا يرى في المؤمنين الذين كدّ وتعب حتّى أوصل إليهم بشارة المسيح، أولادًا له أحبّاء وأعزّاء؟ ألم يلجأ غالبًا في رسائله إلى تشابيه مستوحاة من روابط العائلة كي يصف علاقته الشخصيّة بكنائسه؟[١٧] يبدو أنّ في بولس تتحقّق نبوءة أشعيا النبيّ القائلة: "إهتفي أيّتها العاقر التي لم تلد، إندفعي بالهتاف واصرخي أيّتها التي لم تتمخّض، فإنّ بني المهجورة أكثر من بني المتزوّجة، قال الربّ" (أش ٥٤: ١).

آ ٧: "ولد" أم "حنون"؟

في هذا الإطار لا بدّ من التوقّف عند الآية ٧، لأنّ فيها صعوبة في

(١٣) العبارتان "في الله"، و"في الربّ يسوع المسيح" لا تردان في العهد الجديد إلاّ في ١و٢تس (١تس ١: ١؛ ٢: ٢؛ ٢تس ١: ١؛ ٣: ١٢). بينما عبارة "في المسيح"، أو"في المسيح يسوع" ترد ٨٣ مرّة عند بولس وفي كافّة رسائله.

(١٤) لا ترد كلمة "مرضع" (τροφος) في العهد الجديد إلاّ هنا.

(١٥) "أنا أكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا" (إر ٣١: ٣٣؛ رج أيضًا ٧: ٢٣؛ ٢٤: ٧، إلخ).

(١٦) "حبيبي لي وأنا له" (نش ٢: ١٦)؛ "أنا لحبيبي وأشواقه إليّ" (٧: ١١).

(١٧) كأب وابنه (١كو ٤: ١٥، ١٧؛ في ٢: ٢٢)؛ كأمّ (١كو ٣: ١–٢؛ غل ٤: ١٩)، كأخ (دائمًا، مثلاً ١تس ٢: ١). راجع هذا في: DUNN, *La teologia dell'apostolo Paolo*, p. 523.

التفسير ناتجة عن عدم وضوح في النصّ. فهناك قراءتان مختلفتان: مخطوطات تتبنّى كلمة ηπιος وتعني "لطيف"، "حنون"، وأخرى تتبنّى كلمة مشابهة لها في الكتابة وهي νηπιος، وتعني "ولد"[١٨]. لا شكّ أنّ القراءة الأولى تبدو، للوهلة الأولى، أنها الأقرب إلى المنطق وإلى سياق الجملة، فيصبح المعنى كالتالي: "لكن كنّا لطفاء في وسطكم، كما تحتضن المرضع أولادها"؛ ولكن قد تكون القراءة الثانية هي "قراءة صعبة" (*Lectio difficilior*)، أبقت عليها مخطوطات مهمّة بالرغم ممّا يعتريها من قلّة منطق وعدم انسجام مع سياق الجملة: "لكن كنّا أولادًا في وسطكم، كما تربّي المرضع أولادها". لكن هذه القراءة تُفهم بشكل أوضح إذا ربطنا كلمة νηπιος مع ما يسبقها وليس مع ما يليها، أي أنّ بولس وأعوانه، بالرغم من حقّهم أن يثقّلوا بمعيشتهم على أهل تسالونيكي، كونهم رسل المسيح، كانوا "على العكس (αλλα) أولادًا في وسطهم"، خفيفيّ الحمل والروح[١٩]. إذا تبنّينا القراءة الأولى، نكون قد ربطنا هذه الكلمة المتنازع عليها مع ما يليها، أي مع صورة احتضان المرضع لأولادها؛ بينما إذا تبنّينا القراءة الثانية الصعبة، يكون بولس قد سجّل هنا نقطة فريدة في رسائله وهي أن يصف نفسه بـ"الولد". ولا أيّة رسالة بولسيّة تستطيع أن تأخذ قصبة السبق من يد ١تس في هذه النقطة.

بذل الذات على مثال المعلم

على كلّ حال، لا تنحصر عاطفة بولس تجاه أهل تسالونيكي في هاتين الآيتين فقط، فظلّ الحنان والحب يخيّم على النصّ كلّه. ها هو يقول في الآية ٨: "وبلغ منّا الحنوّ عليكم أنّنا وددنا لو نجود عليكم، لا ببشارة الله فقط، بل بأنفسنا أيضًا، لأنّكم أصبحتم أحبّاء إلينا". في هذه الآية أفعال قويّة من حيث المعنى: ففعل ομειρομαι، الذي لا يوجد في العهد الجديد إلاّ هنا[٢٠]، يعني "يحنّ بشدّة" "يرغب في شيء أيّما رغبة"؛ وأيضًا فعل μεταδιδωμι لا يعني فقط "يجود"، بل أيضًا "يشارك مع". هكذا لا يكتفي بولس وأعوانه في أن يشاركوا مع من بشّروهم بما عندهم، أي بـ"بشارة الله"، بل أيضًا بأنفسهم (μεταδιδωμι + εαυτων). موقف بولس هنا يشابه إلى حدّ ما موقف المسيح، كما صوّره بولس نفسه في غل ٢: ٢٠، عندما قال: "أحبّني وبذل نفسه من أجلي" (παραδιδωμι + εαυτον)[٢١].

قاعدة ثابتة: لا تثقيل على الإخوة

هذا الحنوّ عينه تجاه أهل تسالونيكي، مع قليل من عزّة النفس، هما اللذان جعلاَ بولس ومن معه لا يثقّلون على المؤمنين بتحميلهم واجب تأمين معيشتهم اليوميّة. يكرّر بولس هذا الأمر في أكثر من مكان في النصّ (آ ٥، ٧، ٩). كان هذا قاعدة ثابتة من قواعد عمل بولس التبشيريّ، لا

(١٨) هذا الخلط بين هاتين القراءتين سببه بلا شكّ زيغان عيون النسّاخ بين هذه الكلمة والفعل الذي يسبقها مباشرة، والذي ينتهي بحرف **ν** (εγενηθημεν (ν)ηπιοι). إنّ نسليه–آلاند (Nestle Aland) كان قد تبنّى ηπιος، في طبعته النقديّة للعهد الجديد اليونانيّ الخامسة والعشرين، لكنّه عاد وتبنّى νηπιος في الطبعتَين السادسة والعشرين والسابعة والعشرين الأخيرتَين. وفي الملحق رقم III من الطبعة الأخيرة وضع تحت آية ١تس ٢: ٧ مختلف الطبعات النقديّة للعهد الجديد اليونانيّ التي حافظت، مع الطبعة ٢٥ من نِسْلِيه–آلاند، على تبنّي مفردة ηπιος، وهي:
E. NESTLE - K. ALAND, *Novum Testamentum Graece*, Stuttgart [27]1998 :راجع MERK, VOGELS, von SODEN, TISCHENDORF[8]

(١٩) إنّ أداة الاستدراك والاعتراض ηπιος، ("لكن"، "إنّما"، "على العكس")، ترتبط، كما في اللغة العربيّة، مع ما يسبقها.

(٢٠) في السبعينيّة لا يرد أيضًا إلاّ مرّة واحدة في أي ٢١: ٣.

(٢١) لا شكّ في أنّ فعل "بذل" المستعمل للمسيح هو أقوى في معناه من فعل "شارك"، المستعمل في حالة بولس وأعوانه، غير أنّ الفعلين يشتقّان من فعل واحد (διδωμι). لاحظ أيضًا استعمال فعل "أحبّ" (αγαπα) في الحالتين: "لأنّكم أصبحتم أحبّاء إلينا" (١ تس)، "أحبّني وجاد..." (غل).

يتزحزح عنها أينما حلّ وفي أيّة مدينة سكن وبشّر أهلها بالإنجيل[٢٢]. يعترف بولس بأنّ له الحقّ، بالمبدأ، في أن يلقي بهمّه المعيشيّ وتأمين قُوْتِه اليوميّ على المؤمنين، ليس إلاّ لأنّه "رسول المسيح" (آ ٧)، والرسول "الذي يعلن البشارة يعيش من البشارة" (١كو ٩: ١٤). ولكن هنا، في ١تس، تكتسب هذه الإشارة أهمّيّة خاصّة، ليس لأنّه يكرّرها في النصّ مرّات عدّة، بل لأنّها فاتحة كتاباته بهذا الشأن. من أوّل حروف كتبها حتّى الأخيرة منها، حافظ بولس على المبدأ ذاته. لاحقًا، عندما سيقع أهل تسالونيكي في فخّ البطالة المؤذي، بحجّة أنّهم ينتظرون مجيء الربّ القريب، لم يتوانَ بولس في أن يضرب لهم نفسه مثلاً في ضرورة العمل والكدّ والعيش من تعب اليدين، داعيًا إيّاهم أن يتذكّروا كيف تصرّف هو عندما كان في وسطهم[٢٣].

هنا سؤال يُطرح: تشديد بولس على هذه النقطة في النصّ، هل هو ردّ على شائعات نثرها أعداء له بين أهل تسالونيكي، متّهمين إيّاه بالطمع والبطالة، وبأنّه يفرض نفسه على المؤمنين مدّعيًا أنّه من رسل المسيح؟ لا يستبعد هذا الاحتمال، لاسيّما أنّ لبولس معادين أينما حلّ، ولم تشذّ مدينة تسالونيكي في ذلك. قد يكون معادوه من اليهود الذين يهاجمهم في النصّ الذي يلي نصّنا (٢: ١٣-١٦)، أو أحد الإخوة الذين "يسيرون سيرة باطلة" (٥: ١٤؛ ٢تس ٣: ٦، ١١).

خاتمة

في هذا النصّ، يرسم بولس لوحة رائعة عن عمله الرسوليّ الأصيل. فالرسول، بالنسبة إليه، هو أبٌ وأمٌ وأخٌ للذين أوكل الله إليه رعايتهم؛ والرسول أيضًا، كمعلّمه، يبذل نفسه من أجل قطيعه، لا يعطي ما عنده فحسب بل ذاته أيضًا؛ والرسول أيضًا لا يعمل بمفرده، بل يتشارك مع إخوته كلّ شيء: المجد كما الهوان؛ والرسول أيضًا يعمل بجهد وكدّ، لأنّ الرسالة والبطالة عدوّان؛ والرسول، أوّلاً وأخيرًا، حامل "إنجيل الله"، الذي من أجله وفيه وبه يحبّ الناس أجمعين، محبّة الله لهم.

(٢٢) راجع ٢ تس ٣: ٧-٩؛ ١ كو ٤: ١٢؛ ٩: ١-١٤؛ ٢ كو ١١: ٧-١٠؛ ١٢: ١٣-١٨.

(٢٣) راجع ١ تس ٤: ١١؛ ٢ تس ٣: ٧-١٢. ربّما عمل بولس عند ياسون حيث كان يقيم في تسالونيكي (ر ج أع ١٧: ٥).